العراقي بأن الممتنع انما هو اسقاط بعضهم و ايراد كل الحديث عن بعضهم
اذ يكون حينئذ قد حدث عن المذكور ببعض ما لم يسمعه منه بخلاف
ما اذا بين انه لم يسمع منه الا بعض الحديث كما فعل البخاري هنا فانه
لا يمتنع وقد بين في كتاب الاستئذان ما سمعه من ابي نعيم فقال ثنا
ابو نعيم ثنا عمر وثنا محمد بن مقاتل انا عبد الله انا عمر و بن دينار انا
مجاهد عن ابي هريرة قال دخلت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فوجد لبنا في قدح فقال ابا هريرة الحق اهل الصفة فادعهم الي قال
فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فدخلوا انتهى قال
العراقي فهذا هو بعض حديث ابي نعيم الذي ذكره في الرقاق واما بقية
الحديث فيحتمل ان البخاري اخذه من كتاب ابي نعيم وجادة او اجازة
او سمعه من شيخ آخر غير ابي نعيم اما محمد بن مقاتل او غيره ولم
يبين ذلك بل اقتصر على اتصال بعض الحديث من غير بيان ولكن
ما من قطعة منه الا وهي محتملة لانها غير متصلة بالسماع الا القطعة
التي صرح في الاستئذان باتصالها والله اعلم




## آداب المحدث وهو النوع الاربعون

اختلفوا في افضل العلوم فقال المتكلمون علم الكلام اذ به يدرك
التوحيد وما يتعلق به وقال الفقهاء علم الفقه لان به تعرف العبادات
والحلال والحرام وغيرها من الاحكام وقال المفسرون علم القرآن اذ به
يتوصل الى العلوم كلها وقال المحدثون اشرف العلوم على الاطلاق
علم الاثر اي الحديث وكيف لا وهو الوصلة الى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم والباحث عن تصحيح اقواله وافعاله ولان سائر العلوم
الشرعية محتاجة اليه اما الفقه فواضح واما التفسير فلان الحديث
اولى ما فسر به القرآن وبقي هناك اقوال لا حاجة بنا الى الاطالة
بذكرها ولقد انصف من قال ولست ترى صاحب علم اي علم كان
الا وهو يرى انه فوق ما يعلم وبالجملة فعلم الحديث ان لم يكن اشرفها

فلا شك



فلا شك انه من اشرفها فصحح أيها المحدث النية فيه واخلصها
فانما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ثم طهر ه قلبا من اعراض
الدنيا وادناسها فلا تحدث الا لوجه الله تعالى وطلب التقرب اليه
ولا تطلب اجرا الا منه سبحانه وتعالى كما قال عز وجل ويا قوم لا اسألكم
عليه مالا ان اجري الا على الله فهي حق المحدث وغيره من المعلمين
مع طلبته ان يقتدي بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما علمه الله
تعالى في هذه الآية فلا يطمع في فائدة من جهة من يفيده علما
ثوابا لما يحدثه ويعلمه وادنى درجات العالم كما قاله العلماء الراسخون
ان يدرك حقارة الدنيا وخستها وانصرامها وعظم الآخرة ودوامها
وجلالة ملكها وزد ايها المحدث حرصا اي شدة الاهتمام على
نشر الحديث والتبليغ عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ففي
الصحيح بلغوا عني ليبلغ الشاهد الغائب وروى الحاكم حديث من ادى
الى امتي حديثا واحدا يقيم به سنة او يرد به بدعة فله الجنة وروى
البيهقي عن ابي ذر امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا
نغلب على ان نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعلم الناس السنن
ومن ثم كان في السلف الصالح من يتألف الناس على حديثه كعروة
ابن الزبير رضي الله تعالى عنه ثم اختلف في السن الذي يحسن ان
يتصدى للتحديث فيه فقيل خمسين لانها انتهاء الكهولة ومجتمع
الاشد ولا ينكر في الاربعين لانها حد الاستواء ومنتهى الكمال
ورده جماعة من المحققين بان طائفة من السلف حدثوا قبل هذا
السن كعمر بن عبد العزيز وسعيد بن جبير وابراهيم النخعي ومالك
وبندار والشافعي والبخاري في طائفة كثيرة ثم من يحتج الى ما عنده
من الاحاديث حدث اي تصدى للتحديث في اي سن كان كما قال
شيخا اي سواء كان شيخا بان بلغ عمره اربعين سنة كما هو معنى الشيخ
لغة او حدث بالوقف على لغة ربيعة اي شابا فقد جلس مالك



Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)